ان يصير قدريا او جبريا والعباد مأمورون بقول ما امرهم
الشرع من غير ان يطلبوا اسرار ما لا يجوز طلب سره فقال
عليه السلام افبهذا اي ابالتنازع في القدر امرتم وهمزة
الاستفهام للانكار وتقديم المجرور لمزيد الاغلظ والانكار
اغنت انكارا انما هلك من كان قبلكم اي من الامم جملة مستأنفة
جوابا عما اتجه لهم ان يقولوا لم تنكر هذا الانكار البليغ
حين تنازعوا في هذا الامر وهذا يدل على ان غضب الله و
اهلاكهم كان من غير امهال ففيه زيادة وعيد عزمت
عزمت اي اقسمت او اوجبت عليكم قيل اصله عزمت بالقاء
اليمين والزامها عليكم ان لا تنازعوا الجزم في احدى التائين
فيه اي لا تبحثوا في القدر بعد هذا قال ابن الملك ان هذه
تحتمل كونها مصدرية وزائدة لان جواب القسم لا يكون الا
جملة وان لا تزاد مع لا فهي اذا مفسرة كما قسمت ان لا
ضربت وتنازعوا جزم بلا الناهية ويجوز ان تكون مخففة
من المثقلة لانها مع اسمها وخبرها سدت مسد الجملة
كذا قال زين العرب رواه الترمذي اي بهذا اللفظ عن ابي هريرة
وقال لا نعرف الحديث الا من رواية صالح المري وله غرائب تفرد
بها انتهى وقال في ميزان الاعتدال صالح بن بشير الزاهد المري
الواعظ ضعفه ابن معين وغيره وروى ابن ماجه نحوه
اي بالمعنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اعلم
ان عمرو ابن شعيب محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ابو
عبد الله على الصحيح احد علماء زمانه روى عن البخاري ان احمد
وجماعة يحتجون بحديث عمرو ولكن البخاري ما احتج به في جامعه
قال ابو زرعة انما انكروا احاديثه لكثرة روايته وانما سمع
احاديث يسيرة واخذ صحيفة كانت عنده فرواها و
شعيب لا نعرفه ولكن ما علمت احدا وثقه بل ذكره ابن حبان
في تاريخ الثقات وقال ابن عدي عمرو بن شعيب ثقة الا انه اذا
روى عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام يكون مرسلا قلت
قد ثبت سماعه عن عبد الله وهو الذي رباه حتى قيل ان

قوله افبهذا ام بهذا لهمزة الاستفهام ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار فيها ايضا وقيل ام زائدة ع

ان محمدا مات في حيوة ابيه عبد الله وكفل شعيبا جده
عبد الله كذا في الميزان للذهبي وقال بعض المحققين الصحيح
ان الضمير في جده راجع الى شعيب وكثيرا ما وقع في رواية
ابي داود والنسائي وغيرهما بلفظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عبد الله بن عمرو بن العاص فحديثه لا طعن فيه وقال الامام
النووي انكر بعضهم حديث عمرو عن ابيه عن جده باعتبار ان
شعيبا سمع من محمد لا عن جده عبد الله فيكون حديثه مرسلا
لكن الصحيح انه سمع من جده عبد الله فحديثه بهذا الطريق
متصل لكن لاحتمال ان يراد بجده في الاسناد محمد لا عبد الله
لم يدخل حديثه بهذا الاسناد في الصحاح وان احتجوا به وقال
الشيخ ابن حجر في شرح البخاري ترجمة عمرو قوية على المختار حيث
لا تعارض والله اعلم كذا حرره ميرك شاه رحمه الله وعن ابي
موسى قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله خلق
آدم من قبضة بالضم وتفتح ومن ابتدائية متعلقة بخلق
او بيانية حال من آدم قبضها اي امر الملك بقبضها والقبضة
بالضم ملء الكف وربما جاء بفتح القاف كذا في الصحاح وفي القاموس
القبضة وضمه اكثر ما قبضت عليه من شيء وفي النهاية القبض الاخذ
بجميع الكف والقبضة المرة منه وبالضم الاسم منه من جميع الارض
يعني وجهها اي من جميع ما قدر الله انه يسكنه بنو آدم من الارض
وليس مراده من جميع الارض لان من الارض ما لا يصل اليه
قدم آدمي والقابض من جميع الارض هو عزرائيل عليه السلام
فنسب الفعل اليه تعالى لانه بامره وارادته ولما كان عزرائيل متولي
القبضة ولي قبض الارواح من اجسادها ليرد وديعة الله تعالى
التي قبضها من الارض اليها كذا قال زين العرب وفيه اشارة
الى الاية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا
وذكر السيوطي رحمه الله في الدر المنثور عن ابي هريرة قال خلقت
الكعبة قبل الارض بالفي سنة قالوا كيف خلقت قبل وهي من
الارض قال كانت خشفة على الماء وهو بالخاء والشين المعجمتين
والفاء اي حجرة او اكمة او جزيرة عليها ملكان يسبحان الليل

مطلب خلقت الكعبة قبل الارض بالفي سنة

اي مكانا مرتفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)